أسماء الله الحسنى

جل جلاله

الشهيد

بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١.

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخراج :

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيمي



كَانَ **البردُ** فى هَذه الليلةِ قَارصاً.. والمطرُ شديداً وظَلَّت السماءُ تهطلُ أمطاراً على مدارِ اليومِ والليلةِ، فَلم يَذهبْ الجدُ والطفلاَن يَاسرُ ومُحمدُ إلى المسجدِ لصلاةِ العشَاءِ بالمسجدِ جَماعةً، ولَكن صلَوا فِى المنزلِ جَماعةً وَصلى بِهمَا الجدُ سَعيدُ ثُم جَلسوا فِى هَذه الليلةِ يَتسامرُون ويتَحدَّثُون...

فقالَ يَاسرُ : فِيمَا سنتحدثُ الليلةَ يَا جدىِ وعَن أَي اسمٍ مِنِ أسماءِ اللهِ الحُسني ؟

مُحمد : سَوف نتحدثُ الليلةَ يَا يَاسرُ عن اسمِ اللهِ (الشَهيد) - جَلَّ جَلالُه - وهُو الاسَمُ الحَادي والخَمسون من أسماءِ اللهِ الحُسني .

فَاطمة : هَل اسمُ (الشهِيدِ) غَيرُ (الشَاهِد) أَمْ هُما سوَاء ؟

الجدُّ : يَا أبنَائِى... وَصفَ اللَّهُ تَعَالى نفسَه بالشَهيدِ وبالشَاهدِ مَجموعاً للتعظيمِ، وبهمَا جَاءَ القرآنُ، غَير أنَّ الشهيدَ أَكثرُ ورُوداً فِى القرآنِ الكَريمِ.

مُحمد : أذكر يَا جدّى أَنَّه ذُكِرَ مَرتين فى سُورةِ (النِّساء) فقالَ تَعَالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً (٣٣)﴾

صدق الله العظيم

وَقالَ تعَالى أَيضاً فى سُورةِ **(النِّساء)** :



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا (١٦٦) ﴾.

صدق الله العظيم

كمَا ذُكِرَ هذَا الاسمُ فى سُورةِ **(الأحزابِ)** :

فقالَ اللهُ تعَالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٥٥) ﴾

صدق الله العظيم

الجدُّ : كَذلك يَا بُنى ذُكِرَ اسمُ اللهِ **(الشهيدِ)** فِى سُورةِ **(سَبأ)** .

قالَ اللهُ تعَالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٤٧) ﴾

صدق الله العظيم

كمَا ذُكِرَ فِي سُورة **(فُصِّلَتْ)** فى قولِ اللهِ تَعالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) ﴾

صدق الله العظيم

وذُكِرَ أَيضاً اللَّهُ تعَالى باسم **(الشَّاهدِ)** فِي سُورةِ **(آل عمرَان)** فِي قَولِه تَعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٨١) ﴾

صدق الله العظيم

وفِي سُورةِ **(الأنبياء)** قالَ اللهُ تعَالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

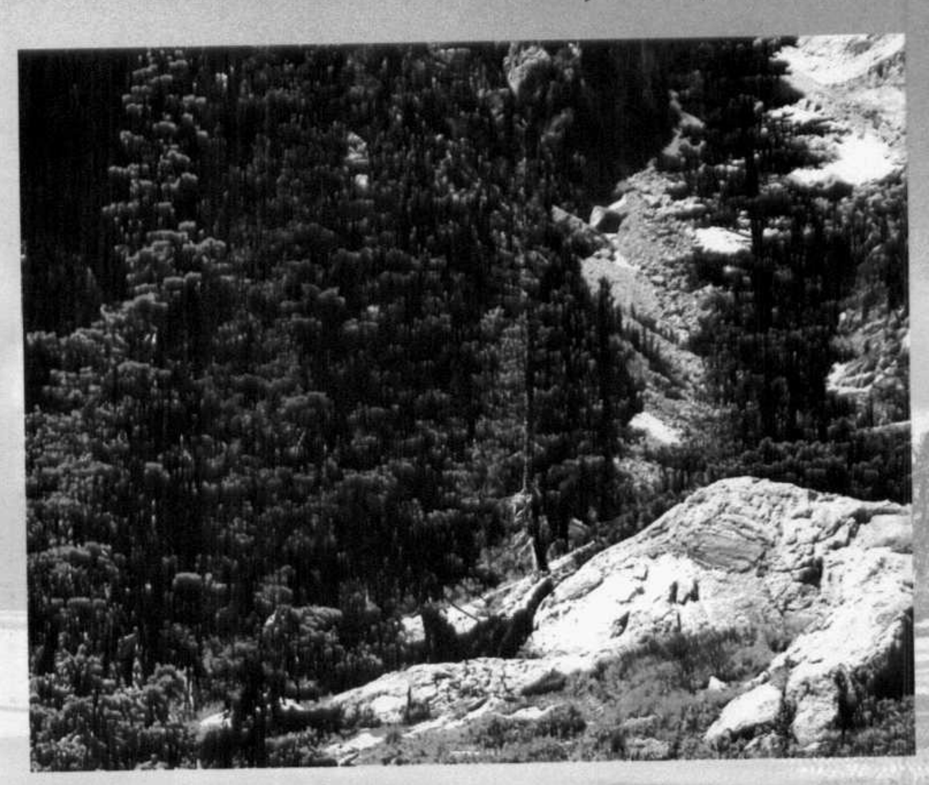
﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨) ﴾

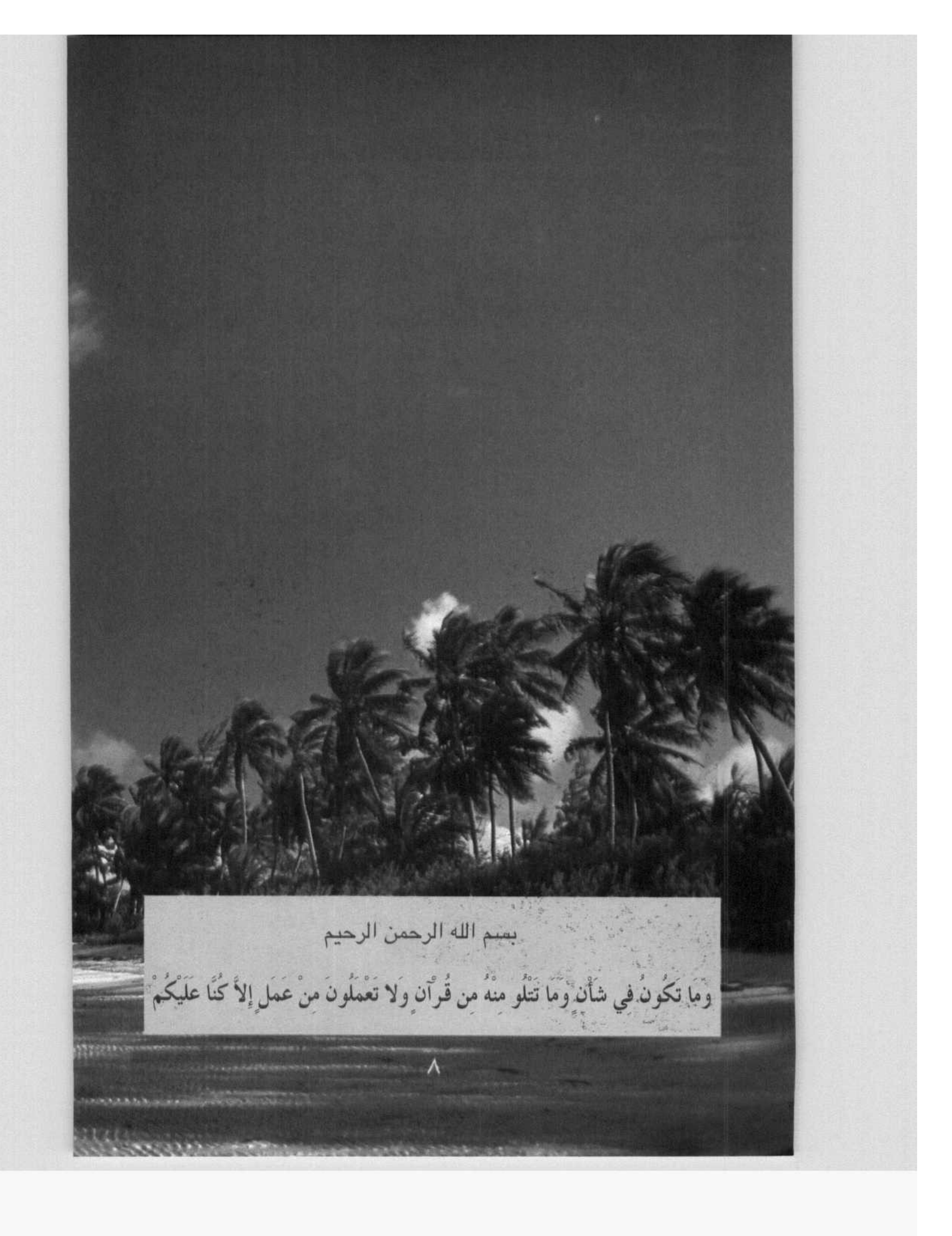
صدق الله العظيم

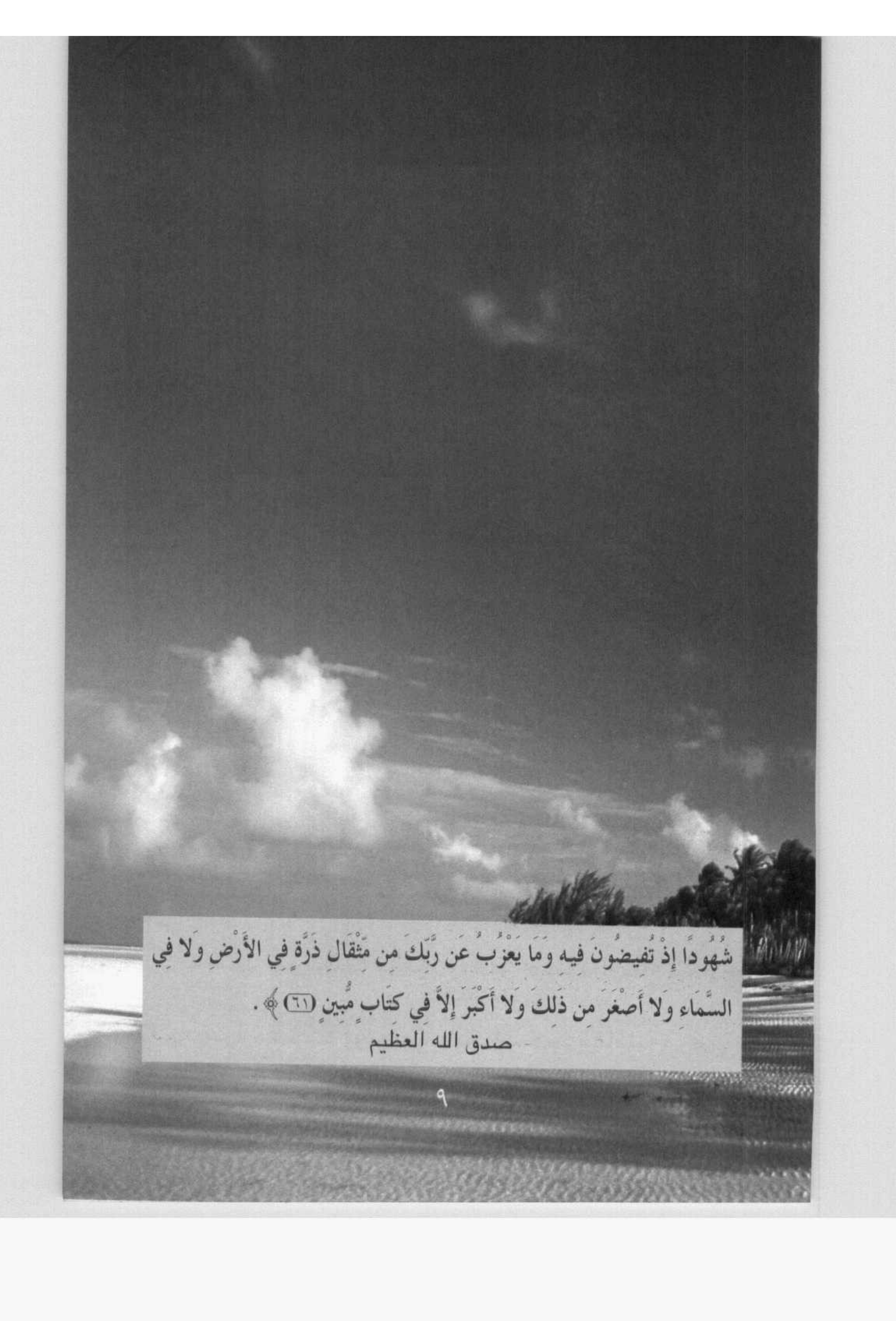
فَالله تَعَالى هُو (**الشَاهدُ**) بَلْ وهُو (**الشَهيد**) على الموجُودَاتِ كلَّهَا، وإذا شَهد اللهُ فَلا يُؤخذُ بشهَادةِ غَيرِه لأنَّه حَاضرٌ لا يَغيبُ وحَيٌّ لا يَموت.

لا يغَيبُ عنه مَعلُومٌ ولاَ مَرئِيٌ ولاَ مسمُوعُ فَهو سُبحَانَه وتَعالى الشَاهدُ على عِبَادِه كَافةً .

قالَ تَعالي فِي سُورةِ (**يونس**) :




بسم الله الرحمن الرحيم
وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ



شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي
السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٦١) ﴾ .
صدق الله العظيم

يَاسر : اللَّهُ - عزَّ وجَلَّ - سَمى نفَسه بالشهيدِ فَهل يَجوزُ أنْ نُطلِقَ هَذا الاسمَ على أَحدٍ غَيرِه ؟

الجدُّ : نَعم يَا ولدِي .. لَقَدْ أَشركَ اللهُ - عَزَّ وجَلَّ - مَعه الملائكةَ وأُولى العلمِ فِى الشهادةِ.

فقالَ تعَالى فِى سُورةِ **(آَل عمران)** :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) ﴾

صدق الله العظيم

فقَد شَهِدَ اللهُ تعَالى لذَاتِه بالواحدَانيةِ والتَفردِ، وتَبعه تعَالى فِى هَذه الشهادةِ الملائَكةُ وأُولو العلمِ مِن البَشرِ.

كَما شَهِدَ اللهُ لنفسهِ بالعزةِ والقَهرِ، وشَهِدَ لرسلهِ بالبلاغِ وشَهِدَ ببراءةِ سَيدِنَا يُوسُف - عليه السَّلام - وعَائشةَ - رَضى

اللهُ عنها ـ، وشَهِدَ ـ عَزَّ وجَل

ـ لكتابِه الخَاتمِ، (القرآن

الكريم).

فقَالَ تَعَالى فِى سُورةِ

(النِّساء)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَكنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا (١٦٦)﴾.

صدق الله العظيم

فَاطمة : أَعتقدُ يَا جدى أَنَّ يَاسرَ يَقصدُ بسُؤالِه هَل اللَّهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ سَمى أَحداً باسمِه **(الشهِيد)** ؟

الجدُّ : فتحَ اللهُ عَليكِ يَا فَاطمةُ هَذَا سُؤالٌ جَيدٌ .. ولَكن أُخبرُكَ بأَنَّ يَاسرَ كَان يقصدُ بسؤالِه مَا أجبتُه به .... أمَّا

سُؤالُك أنَتِ.. فلقَدْ سَمىَّ اللهُ تعَالى رسولَه الخَاتمَ ـ صلَى اللَّهُ عليه وسلَم ـ شَاهداً فى قَولِه تعَالى فى سُورةِ **(الأحزاب)** :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) ﴾

صدق الله العظيم

وجَعَلَهَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ شَاهداً على الأممِ كُلِّها فيقولُ اللهُ تعَالى فى سُورةِ **(النِّساء)** :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلاءِ شَهِيدًا (٤١) ﴾

صدق الله العظيم

مُحمد : نَعم يَا جدِى وجَعلَ اللَّهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أُمةَ مُحمد ـ صَلَىَ اللَّهُ علِيه وسلم ـ شاهدةً على الأنبياء جميعا ..

فقالَ تعَالى فى سُورةِ **(البقرِة)** :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ



الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ
الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٤٣) ﴾.

صدق الله العظيم

الجدُّ : فتحَ اللهُ عليكَ ياَ مُحمد، نحنُ سنكونُ شُهداءَ على جميعِ الأُممِ السَّابقةِ كَما جاء فى الخَبرِ.



(حينمَا يُدعى نوحُ ويُسْـألُ هَـلْ بلَّغتَ ؟ فيقولُ نَعمْ، فتُسـألُ أُمَّتَهُ هل بـلَّغَكم فيقُولُنَّ لاَ، فيقَال له مَنْ يَشـهدُ لكَ فيقولُ أمةُ مُحمدٍ فَيُدعى مُحمدُ وأمته، فيقَالُ لهم هَلْ بلغَّ هَذا قومَه ؟ فيقولُون نَعم، فيقالُ ومَا علمكُم فيقولُون جَاءنا نَبُّينا فأخبرنَا أَن الرسلَ قَدْ بلَّغوا). [رواه أحمد فى مسنده] .

يَاسر :

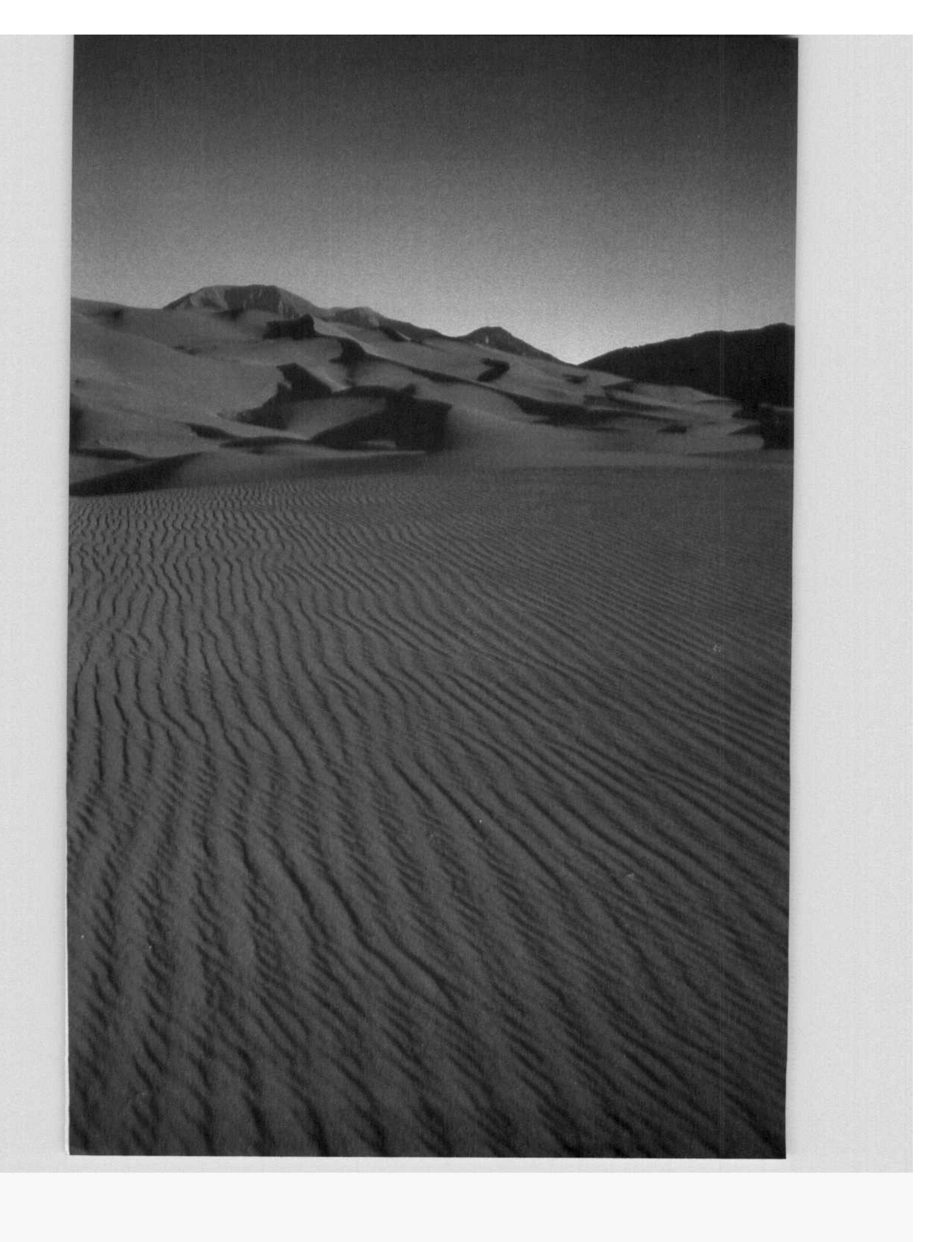
ولماذَا سُمِّي **(الشهيدُ)** الذي قُتل فِى المعركةِ شهيداً ؟

الجدُّ :

سُمِّي الشهيدُ فى المعركةِ شـهيداً لإعلاءِ كلمة اللهِ تَعالى فى الحربِ بهذَا الاسم، لأنَّ الملائكةَ حَضرت وفَاته وأنَّه شَهد الحقَ وقُتلِ فى سَبيلهِ .

مُحمد : وأَعتقدُ يَا جدىِ أَنَّنَا لَنْ ننتفعَ بالقرآنِ الكريمِ إلاَّ إذاَ سمعنَاه بوَعيٍ وحضُورٍ .

الجدُّ : نَعم يَا ولدىِ لَنْ ينتفعَ قَارئُ بالقرآنِ أَو سَامِعُه إلاَّ إذاَ استَمعَ بأدبٍ وأنصتَ له بتدبرٍ وحَضرَ قلبُه، وعَرف أنَّه يسمعُ



أَرقى كَلامٍ، يَسمعه من اللهِ مُباشرةً، وفِي هَذا يقولُ اللهُ تَعالى فيِ سُورةِ (ق):

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧)

صدق الله العظيم

أيَ مبَالِغ الحضُور، وإلا كَان غَائباً حَيث لا وعَى لَه، وكَمْ مِنْ حَاضرٍ غَائبٌ .

فَاطمة : ومَا حَظ العَبدِ مِنْ هَذا الاسمِ يَا جدىِ ؟

الجدُّ : أن يشهدَ بالحقِ، فَيُقِيم الشهادةَ للهِ، ولَو على نَفسِه أو للوالَدينِ والأقَربينَ وأَنْ يشهدَ مجالسَ الخيرِ والعلمِ مَع المسلِمينَ.